والشرط قد يكون عدميا كانتفاء الضد وهو مختار القاضي فإنه قال لا يمتنع أن يكون الشرط كانتفاء أضداد العلم بالنسبة إلى وجوده
إذ لا معنى للشرط إلا ما يتوقف المشروط عليه وجودا ولا يؤثر في وجود المشروط حتى يمتنع أن يكون عدميا فقد ذهب بعضهم
إلى أن الشرط لا بد أن يكون وجوديا الثالث قد يكون الشرط متعددا بأن يكون للمشروط الواحد شروط يلزم انتفاؤه بانتفاء
كل واحد منها كالحياة وانتفاء الضد بالنسبة إلى وجود العلم ومركبا بأن يكون عدة أمور شرطا واحدا للمشروط
الرابع الشرط قد يكون محل الحكم والعلة صفة بمعنى أن محل الحكم لا يجوز أن يكون علة للحكم لأنه لا يكون مؤثرا بل المؤثر
فيه صفة ذلك المحل التي هي العلة كما عرفت لكن محل الحكم يكون شرطا للحكم من حيث يتوقف وجوده عليه الخامس
العلة لا تنعكس أي لا تكون العلة معلولة لمعلولها بخلاف الشرط فإنه يجوز أن يكون مشروطا لمشروطه إذ قد
يشترط وجود كل من أمرين بالآخر قال به القاضي والمحققون من الأشاعرة ومنعه بعض أصحابنا والحق
جوازه إذ لم يوجب تقدم الشرط على المشروط بل يكفي مجرد امتناع وجود المشروط بدون الشرط كقيام
كل من اللبنتين المتساندتين بالأخرى فإن قيام كل منهما يمتنع بدون قيام الأخرى ومثل ذلك يسمى دورا
معية ولا استحالة فيه وإنما المستحيل دور التقدم السادس الشرط لا يبقى ويبقى المشروط وذلك إذا
توقف المشروط عليه ابتداء وجوده دون دوامه كتعلق القدرة على وجه التأثير فإنه شرط
للحادث ابتداء لا دواما فلذلك يبقى الحادث مع انقطاع ذلك التعلق عنه وأما العلة فهي ملازمة
للمعلول أبدا إذ لا تتحقق العالمية بدون العلم في الحالتين وكذا الحكم بالقياس إلى علته السابعة
الصفة التي تكون علة كالعلم مثلا لها شرط كالمحل والحياة وليس لها علة فإن العلل
قبيل الذوات وهي لا تعلل بخلاف الأحكام فالعلة لا تكون معلولة في نفسها والشرط قد يكون
معلولا فإن كون الحي حيا شرط لكونه عالما مع كونه حيا معلول للحياة الثامن الحكم الواجب
لم يتوقف على عدم شرط بل يتوقف على أنه لا يوجد بدون الشرط كالعالمية لله تعالى
فإنها مشروطة بكونه حيا وقد اختلف في كون الحكم الواجب معللا بعلة
التاسع العلة مصححة لمعلولها اتفاقا وفي كون الشرط مصححا
لمشروطه خلاف قال القاضي كالحياة للعلم فإنه ذهب إلى أن الحياة و
إن لم تكن علة للعلم بل شرطا له لكنها علة في تصحيحه
ومؤثرة في صحته وموجبة لها ومنعه المحققون لجواز توقفه
أي توقف العلم وصحته على شروط أخر كانتفاء أضداده
ووجود محله وح لا يمكن أن تكون الحياة مستقلة بالتصحيح ولما كانت هذه
المباحث مع ركاكتها وانحطاطها في نفسها مبنية على أصل فاسد أعرضنا عن تفاصيلها والله الموفق وبه العون

الموقف الثالث

الموقف الثالث في الأعراض

وفيه مقدمة ومراصد خمسة المقدمة في تقسيم الصفات
التي هي أعم من الأعراض وقد يؤخذ في تعريفها الصفة الثبوتية احترز بهذا القيد عن الصفات السلبية
إذ لا يجري فيها التقسيم المذكور عندنا يعني الأشاعرة تنقسم إلى قسمين نفسية وهي التي تدل على الذات — تقسيم الأشاعرة
دون معنى زائد عليها ككونها جوهرا أو موجودا أو ذاتا أو شيئا وقد يقال هي ما لا يحتاج وصف
الذات به إلى تعقل أمر زائد عليها ومآل العبارتين واحد ومعنوية وهي التي تدل على معنى زائد على
الذات كالتحيز وهو الحصول في المكان ولا شك أنه صفة زائدة على ذات الجوهر والحدوث إذ معناه
كون وجوده مسبوقا بالعدم وهو أيضا معنى زائد على ذات الحادث وقبول الأعراض فإن كونه قابلا
لغيره إنما يعقل بالقياس إلى ذلك الغير وقد يقال بعبارة أخرى هي ما يحتاج وصف الذات به إلى تعقل
أمر زائد عليها وما ذكرناه من تعريف الصفة النفسية والمعنوية إنما هو على رأي نفاة الأحوال وهم
الأكثرون وقال بعض من أصحابنا كالقاضي وأتباعه بناء على الحال الصفة النفسية ما لا يصح توهم انتفائه — تقسيم بعض الأشاعرة القائل بالحال
عن الذات مع بقائها كالأمثلة المذكورة فإن كون الجوهر جوهرا وذاتا وشيئا ومتحيزا وحادثا و
قابلا للأعراض أحوال زائدة على ذات الجوهر عندهم ولا يمكن تصور انتفائها مع بقاء ذات الجوهر و
المعنوية تقابلها فهي ما يصح توهم انتفائه عن الذات مع بقائها وهؤلاء قد قسموا الصفة المعنوية
إلى معللة كالعالمية والقادرية ونحوهما وإلى غير معللة كالعلم والقدرة وشبههما ومن أنكر الأحوال
منا أنكر الصفات المعللة وقال لا معنى لكونه عالما قادرا سوى قيام العلم والقدرة بذاته وأما — تقسيم المعتزلة
عند المعتزلة فأربعة أقسام أي الصفة الثبوتية تنقسم عندهم إلى أربعة أقسام الأول الصفة النفسية فقال
الجبائي وأتباعه منهم هي أخص وصف النفس وهي التي بها يقع التماثل بين المتماثلين والتخالف بين
المتخالفين كالسوادية والبياضية ولم يجوزوا اجتماع صفتي النفس في ذات واحدة ولم يجعلوا اللونية
مثلا صفة نفسية للسواد والبياض وقال الأكثرون من المعتزلة الصفة النفسية هي الصفة اللازمة
للذات يجوزون أي يجوزون أيضا بناء على ذلك اجتماع صفتي النفس في ذات واحدة لأن الصفات اللازمة
لشيء واحد متعددة ككون السواد سوادا ولونا وشيئا وعرضا ويتخلل ذلك كون الرب تعالى عالما وقادرا
فإنه لازم لذاته واتفقوا أي فرق المعتزلة وأتباعهم على أن الصفة النفسية يشترك فيها الموجود والمعدوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)